واخفى اسم المحبة لمحمد لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب اظهار حالة
الحبيب لئلا يطلع عليه سواه وقال لنبيه فاتبعوني يحببكم
الله اشعارا بانه لا طريق لمحبته الا باتباع حبيبه واما
كونه خليلا فلقوله لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر خليلا نفى ان يكون له خليلا غير ربه فثبتت خلته
اذا تقرر هذا فنقول الخليل هو الصديق المفتقر اليه
والمعتمد في كل الامور عليه او المحب الكامل الموفي بحقيقتها
الذي ليس فيه تقصير ولا خلل وسمي به ابرهيم لانه اما
من الخلة بالفتح وهي الخصلة لانه تخلق بخصال حسنة
اختص بها او الاختصاص او الانقطاع لانه انقطع الى
ربه بهمته وقصر حاجته اليه حيث قال لجبريل اما اليك
فلا او من التخلل لان الحب تخلل وسط قلبه واستوى
عليه او من الخلة بالضم وهي الصداقة التي توجب
تخلل الاسرار او الحاجة لانه برئ من الافتقار الى احد
غير الله وجميع ذلك موجود في نبينا صلى الله عليه وسلم
فلا جرم جعله الله خليلا وهو ابلغ من الصاحب والرفيق
الا انه اعم من الحبيب وسمي محمد صلى الله عليه وسلم حبيبا
لانه احاطت المحبة بحبة قلبه فكان المحبة جعلت
ثلمة في قلب الخليل لما تخللت فيه فصار خليلا كما يجعل

بالخلال

بالخلال فرجة في الاسنان وملأت قلب الحبيب واحاطت
به وشملت جميع وجوده فصار حبيبا اذ المحبة ماخوذة
من الحبة وهو خالص كل شيء وداخله ومنه حبة القلب
هذا التحقيق بديع مجموع من اشتات كلام الائمة ويجي
معنى المحبة واقسامها على وجه لم يسبق اليه وبالله التوفيق
افضل المخلوقين لان الانبياء افضلهم وهو افضلهم
لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله
تعالى ورفعنا لك ذكرك ولان معجزته اكثر ودينه
اقوى والاكمل ينسخ به ساير الاديان ولان امته افضل
لقوله تعالى كنتم خير امة ولا شك ان خيريتهم بحسب
كمالهم في الدين وذلك بكمال نبيهم الذي يتبعونه والا
ستدلال بقوله انا سيد ولد ادم ضعيف لانه لا يدل
على كونه افضل من ادم بل من اولاده وغيره ذلك واما
قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء فالنهي
عن تفضيل يودي الى الخصومة او تنقيص للمفضول او في
نفس النبوة لا في سائر الفضائل تلك الرسل فضلنا ﻩ
بعضهم على بعض **المكرم بالقران** الذي هو افضل ما
عظم به من المعجزات لانه اطلع بواسطته على اسرار
التوحيد ونعوت الجلال والاكرام واحوال الملائكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1